مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٥ ، العدد: ٢ ، السنة : ٢٠١٠ ، ص١٧٤-٢٠٣

الصحابي مِصعب بن عُمَير ٥٨٤م . ٣هـ /٦٢٤م

الاستاذ الدكتور- جاسم ياسين الدرويش
جامعة البصرة . كلية التربية . قسم التاريخ

الخلاصة

هو مصعب بن عمير بن هاشم من بني عبد الدار بن قصي احد بطون قريش، يلتقي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جده الأعلى قصي ، كان مصعب قبل الإسلام من فتيان مكة المترفين ، عاش أول حياته في لهو ولعب ودلال ، ولكنه ما أن سمع بالدعوة الإسلامية حتى سارع فأعلن إسلامه مُؤثرا حب الله ورسوله على حياة الترف التي وفرها له والداه ، وقد عذبته أمه بسبب إسلامه وحرمته عطفها ومالها ، فهاجر إلى الحبشة مرتين ، ثم أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول سفارة إلى المدينة فنجح في مهمته ، وعندما نزلت آيات الجهاد كان مصعب معه راية المسلمين في بدر وأحد اذ استشهد فيها سنة ٣هـ ضاربا أروع الأمثلة في التضحية والفداء .

وقد تناول البحث نسب مصعب ومكانة عائلته ثم حياته قبل الإسلام ، بعدها تطرق إلى قصة إسلامه وهجرته إلى الحبشة ثم سفارته إلى المدينة وهجرته ، وجهاده ، وأخير النتائج والدروس المستقاة من سيرته العطرة .

المقدمة:

اتصفت امتنا بخصائص ميزتها عن بقية الأمم ، ومن ابرز هذه الخصائص ان الله وهبها رجالا نذروا كل حياتهم لامتهم وعقيدتهم ، فكانوا مثلا في الفروسية والشجاعة والأخلاق .

لقد افرز أبناء الأمة أخلاقا وقيما أصبحت متسعا في رجالها حتى غدت رابطة تضم كل أبنائها يتدربون عليها ليصبحوا فرسانا يدفعون عنها الذل ويرسموا لهم ولامتهم المجد والخلود ، ولهذا فالفارس منهم كريم جواد وقت الأزمة يمنع جاره ويدافع عن عقيدته ويأخذ للحرب عدتها .

والتضحية بالنسبة لامتنا حالة جماعية تفرزها مرحلة معينة من مراحل تاريخها الطويل وخاصة حينما تتوفر الشروط اللازمة لها ، وهي تقترن دائما بالأعمال العظيمة ، كما انها لم تكن مجرد وسيلة وإنما كانت وسيلة وغاية في آن واحد ، ولهذا صنع العرب المسلمون بروحهم الجهادية الملاحم العظيمة ، ولم يخوضوا المعارك والحروب لأجل الحرب ، وانما ليدفعوا عن عقيدتهم ووطنهم غائلة الظلم والعدوان ، والعربي المسلم معروف بأخلاقيته العالية مجسدة في مروءته وإقراره بقوة خصمه وشجاعته وإنصافه عند وقوفه في وجهه في حومات الوغى وسوح القتال .

لقد كان لنا في السابقين الأولين الأسوة الحسنة ، فهم الذين بادروا الى فعل الخيرات كما أمروا ، فمن سابق قي هذه الدنيا وسبق الى الخير كان في الآخرة من السابقين ، وكان في مقدمة أولئك السابقين الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، منهم الصحابي الشهيد مِصعب بن عُمَير المثل والقدوة في الإيمان والجهاد والحب لله ورسوله والشجاعة والشدة على الكفار ، فهو يستحق منا وقفة على سيرته من خلال هذا البحث .

أولا : حياته قبل الإسلام

١. نسبه

هو مِصعب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب [١] ، كان يكنى بابي عبد الله [٢] ، اما نسبته فهو عبداري نسبة الى عبد الدار [٣] والقرشي نسبة الى القبيلة الأم قريش [٤] ، وعليه فان مِصعب بن عُمَير يلتقي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجده الأعلى فصي [٥] ، فقد كان لقصي من الولد عبد الدار وعبد مناف وعبد وعبدالعزى [٦] ، ومن عبد الدار بن قصي خرج هذا البطن من قريش والذي لعب دورا بارزا في أحداث ما قبل الإسلام وبعده ، وهذا ما يدعونا الى التعرف على مكانة عائلته آنذاك .

٢ . بنو عبد الدار قبل الإسلام

يعد قصي بن كلاب أول زعيم قرشي بارز استطاع ان يمكن لقبيلته (قريش) في مكة بعد ان كانت تعيش في تهامة وفي أطراف مكة [٧]، اذ تمكن بعد زواجه من حبى بنت زعيم مكة حليل الخزاعي[٨] من تسلم الزعامة فيها بعد وفاة الأخير و إحلال قومه قريش مكان خزاعة عندما عارضت زعامته ، ثم عمل

على تنظيم إدارة مكة و حصر بيده جميع الوظائف ذات الطبيعة السياسية و الإدارية و المالية فكانت اليه (الحجابة [٩] و السقاية [١٠] و الرفادة [١١] والندوة[١٢] و اللواء[١٣] فحاز شرف مكة كله)[١٤]، كما ذكر ابن اسحق انه بلغ من أمره حدا ان لا(تنكح امرأة ولا يتزوج رجلا من قريش وما يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم إلا في داره ، يعقده لهم بعض ولده ، ولا تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع من قريش إلا في داره، يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى أهلها ، فكان امره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره ، واتخذ دار الندوة و جعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي أمورها) [١٥] .

ان النص أعلاه يعكس لنا حقيقة مهمة عن مكانة بني عبدالدار قبل الإسلام ، وذلك لان عبدالدار كان اكبر ولد قصي و قد أعطاه قبل وفاته ما كان يتولاه اذ جعل له (دار الندوة و الحجابة و اللواء السقاية و الرفادة و كان قصي لا يخالف و لا يرد شئ صنعه) [١٦].

وهذا يعني ان زعامة مكة انتقلت الى عبدالدار بعد وفاة قصي ، ثم أورث عبدالدار من بعده ابنه عبد مناف ثم صارت الى ابنه عامر بن عبد مناف بن عبدالدار[١٧]

ان الوظائف آنفة الذكر أكسبت بني عبدالدار رفعه و مكانة كبيرة، فقد اصبحت دار الندوة ملكا خاصا بهم توارثوها حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدارفي الإسلام لمعاوية بن ابي سفيان[١٨] و كانت قبل الإسلام أشبه بمجلس الشيوخ تعقد فيه المناشدات و المباحثات و المعاهدات و حتى القوافل التجارية كانت تجهز منها [١٩] ، كما ان الحجابة التي ورثها بنو عبدالدار من قصي من اشرف الوظائف لان القائم عليها كانت لديه مفاتيح البيت الحرام فلا يدخله احد الا بأذنه ، و قد استمرت هذه الوظيفة حتى في الإسلام اذ اقرهم عليها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم [٢٠]، كما ان توليتهم اللواء في مكة يعني انهم بيدهم العلم الذي يحمل في المعارك و تدور حوله روح الحرب وهو يرمز عادة لمن تكون بيده قيادة قومه في الحروب[٢١] ، وان دورهم هذا في حمل اللواء استمر حتى في عصر الرسالة كما سنرى .

ان الدور الذي اضطلع به بنو عبدالدار قبل الإسلام لم يخلو من متاعب في مجتمع كان فيه الفخر والسطوة و النفوذ و التعالي هي الوسائل السائدة للحصول على الشرف ، كما ان تفرع أبناء قصي وتعددهم جعلهم ينافسوا أبناء عمومتهم من بني عبدالدار في هذه الوظائف اذ رأوا (انهم أولى بذلك بشرفهم عليهم و فضلهم في قومهم) [٢٢] ، و يبدو ان نجاح أبناء بني عبدمناف بن قصي وهم هاشم وعبدشمس ونوفل و المطلب في عقد المعاهدات التجارية التي كانت تسمى (الإيلاف) [٢٣] و إقامتهم علاقات تجارية متينة مع حكام بلاد الشام و العراق و اليمن و الحبشة قد جعلهم يتمتعون بمكانه اقتصادية مرموقة فاخذوا يتطلعون الى الحصول على المكانة السياسية المناسبة الى مستواهم الاقتصادي ، وهم في ذلك لا يقلون شرفا عن أبناء عمومتهم بني عبدالدار فأرادوا اخذ ما بأيديهم من الحجابة و الندوة و السقاية و اللواء [٢٤] . ومن هنا بدأ الخلاف يدب بين أبناء بني عبد مناف من جهة و أبناء بني عبدالدار من جهة أخرى اذ

تكونت كتلتان الأولى من بني عبدمناف و بني أسد و بني زهرة و بني تيم وبني الحارث فأخرجت لهم عاتكة بنت عبدالمطلب إناء فيه طيب فغمسوا أيديهم فيه فسموا المطيبين و كان زعيمهم عبدشمس بن عبدمناف ، فيما تكونت الكتلة الأخرى من بني عبدالدار و بني سهم و جمح و مخزوم و عدي اذ تعاهدوا عند الكعبة ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الأحلاف و كان زعيم هذه ألكتلة عامر بن هاشم بن عبد مناف [٢٥] .

و بينما كان الطرفان يستعدان للحرب تعالت الأصوات الخيرة الداعية الى السلام و حقن الدماء بين أبناء القبيلة الواحدة من خلال التوصل الى حل وسط يقضي بأن يكون لبني عبد مناف السقاية و الرفادة و لبني عبدالدار الحجابة و اللواء و الندوة فرضي الطرفان بذلك [٢٦].

و الواقع ان هذه الحادثة كانت امتحانا حقيقيا لمكانة بني عبدالدار في قريش اذا اضطروا الى التنازل لأبناء عمومتهم من بني عبدمناف عن السقاية و الرفادة و هي الوظائف التي ينبغي لمن يتولاها ان يكون في مستوى اقتصادي مناسب يمكنه من توفير المياه و الطعام للحجيج ، و لهذا فأن كلا من كتلتي المطيبين و الأحلاف أعادتا التوازن في توزيع السيادة في مكة بين أصحاب السلطة و النفوذ من أبناء قصي بن كلاب .

و في حادثة بناء الكعبة في حوالي ٦٠٤م اقتسمت بطون قريش عملية البناء فكان لبني عبدالدار بناء حجر إسماعيل عليه السلام [٢٧] ، و عندما اختلفوا في نيل شرف رفع الحجر الأسود تحالف بنو عبدالدار وعدي على الموت وسمي ذلك التحالف بلعقة الدم بسبب ذبحهم جزورا ولعقهم من دمه [٢٨] ، و كادت الحرب تقع بينهم و بين بقية بطون قريش لولا وساطة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة [٢٩] .

اما علاقة بني عبدالدار مع النبي صلى الله عليه و سلم فأنها كانت وثيقة لان جدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامه هي برة بنت عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار بن قصي [٣٠] ، كما تزوج كلدة بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار من أروى بنت عبدالمطلب عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم [٣١] ، كما ان فاطمة بنت أروى ابنة عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجت من ارطأة عبد شرحبيل بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار [٣٢] ، فيما كان مِصعب بن عُمَير قد تزوج حمنة بنت جحش أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش زوجة النبي صلى الله عليه و سلم ، فولدت له ابنته زينب وليس له عقب الا منها [٣٣] .

٣ . نشأته قبل الإسلام

مما سبق يتبين ان مِصعب بن عُمَير نشأ في بيت شرف وسيادة اذ كانت عشيرته من بني عبد الدار يتولون مناصب مهمة في مكة فكانت اليهم الندوة واللواء والحجابة ، الا ان المصادر لاتسعفنا عن نشأته الأولى ولكنها تشير الى انه استشهد وعمره أربعين سنة أو أكثر بقليل [٣٤] ، وعليه يمكن ان نرجح انه ولد في سنة ٥٨٤ م أي انه عاش قبل الإسلام خمسة وعشرين سنة [٣٥] ولم نعرف الكثير عن والديه

فقد اكتفت المصادر بذكر نسب أبيه عُمَير بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار [٣٦] ، كما أشار ابن هشام ان زيد بن مُليص [٣٧] قتل كافرا يوم بدر و كان حليفا لبني عبدالدار وهو مولى لعُمَير بن هاشم [٣٨] كما ان إحدى زوجاته كانت جارية رومية و هي ام ابنه أبو الروم [٣٩] .

اما أمه فهي خناس بنت مالك بن المضرب بن وهب بن عمرو بن عجير بن عبدمعيص بن عامر بن لؤي[٤٠] ، و قد أشارت المصادر الى انها كانت امرأة غنية ذات ثروة [٤١] و لكنها لم تشر الى مصدر هذه الثروة والعمل الذي كانت تمارسه ، ولعلها كانت تتاجر برأس مالها في مجتمع مكة التجاري كما هو الحال بالنسبة الى ام المؤمنين خديجة عليها السلام و التي كنت تتاجر بمالها قبل الإسلام [٤٢] ، وعليه فقد عاش مِصعب بن عُمَير في كنف أسرة غنية في ترف ودلال و نعمة و كان أبواه يحبانه كثيرا[٤٣] حتى قيل انه (لم يكن بين فتيان مكة من ظفر من تدليل أبويه بمثل ما ظفر به مِصعب بن عُمَير) [٤٤] ، فقد أضفى دلاله و جماله و شبابه على شخصيته الكثير من الوسامة فوصفه الرواة انه(فتى مكة شبابا و جمالا و تيها ... و كانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب و كان أعطر أهل مكة يلبس الحضرمي من النعال و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكره و يقول: ما رأيت بمكة أحسن لمة منه و لا ارق حلة ولا أنعم نعمة) [٤٥] ، اما هيئته فيروي ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدري عن أبيه (انه كان رقيق البشرة حسن اللمه ليس بالقصير و لا بالطويل)[٤٦].

كانت حياة مِصعب بن عُمَير قبل الإسلام ملئها الترف و اللهو و اللعب فهو على الرغم من حداثة سنه (زينة المجالس و الندوات تحرص كل ندوة على ان يكون مِصعب بين شهودها ذلك ان اناقة المظهر ورجاحة العقل كانتا من خصاله التي تفتح له القلوب والأبواب [٤٧] ، الا ان شيئا ما كان ينتظر هذا الفتى المدلل فتحول مظهره البراق الزائل الى ثياب مرقعة ممزقة يشع من تحتها نور الإيمان و الفداء فيصبح أسطورة ذلك الزمان و يدخل في سجل الخالدين .

ثانيا: إسلامه وهجرته

١. إسلامه

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجتمع في قومه في دار الأرقم بن أبي الأرقم[٤٨] يتلو عليهم القرآن و يعلهم مبادئ الدين الحنيف ، و على الرغم من هذه السرية الا انها لم تكن مطلقه اذ ان مشركي مكة كانوا على معرفة بتحركاته و اتباعه و قد استمر على هذه الحال حتى اظهر أمره بعد ثلاث سنوات من بعثته [٤٩] ، وكان ينشر دعوته بشئ من الحذر اذ اقتصرت على الأشخاص الذين يتوسم فيهم الاستعداد للتجاوب مع المبادئ و المثل التي جاء بها ، و قد كان إسلام مِصعب بن عُمَير خلال الثلاث سنوات الأولى من الدعوة السرية ، اذ أشارت المصادر الى ان إسلامه كان في دار الأرقم [٥٠] أي قبل الجهر بالدعوة و عمره كان آنذاك بين خمس وعشرين الى ثلاثين سنة.

و جدير بنا ان نتساءل عن الدوافع التي جعلت مِصعب بن عُمَير يدخل الإسلام ، هذا الفتى المدلل الذي كان يلبس افخر الثياب و يأكل ما يشاء و تتسع له المجالس، ماذا يريد بعد هذا كله من ترف الحياة و زينتها [٥١] ، ليس هو من الفقراء المعدمين حتى تغريه مبادئ الإسلام الداعية الى التكافل و الإنفاق على الفقراء ، ولا هو من المستضعفين حتى يدفعه مبدأ المساواة الذي دعا اليه الإسلام ، و لا هو من المغمورين في نسبه حتى يريد الظهور في الدين الجديد ؟ نحن نرى ان اعتناق مِصعب بن عُمَير للإسلام كان بسبب ذالك الغذاء الروحي الذي بثه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مجتمع مكة و الذي تفتحت له قلوب و عقول العقلاء الصادقين من أهل مكة لذا نرى القرآن الكريم كثيرا ما يخاطب العقل و يذم الهوى قال تعالى (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [٥٢] و قد وردت كلمة العقل في القرآن الكريم مرات عديدة [٥٣] كلها تحث على التدبر و التفكر في خلق الله و ملكوته و آياته فاهتدى اليها أصحاب العقول الراجحة و قد أشار القرآن الكريم الى هذه النقطة بالذات بقوله تعالى (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)[٥٤] فإذا قلب مِصعب بن عُمَير ما كاد يسمع آيات الله تنساب من قلب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى أخذت طريقها الى سمعه و فؤاده ، و ما كادت يد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الحانية المباركة تلامس صدره حتى نزلت به السكينة فأمن ونطق بشهادة الحق و عندها تفجر منها ينبوع الحكمة التي فاقت سنه وعمره

٢- موقف أمه

لم يكن الطريق أمام مِصعب بن عُمَير معبدا بالورود و الرياحين فكان لا بد من الامتحان و الاختبار و صدق الله العظيم (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) [٥٥] و هكذا قام المشركون بمحاولات عدة لإيذاء المسلمين وفتنتهم عن دينهم ، فقد كان ابو جهل [٥٦] يغري بالمسلمين رجالات قريش (فإذا سمع بالرجل قد اسلم له شرف ومَنَعة أنَبه وخزاه وقال : تركت دين أبيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنقيلن رأيك ولنضعن شرفك ، وان كان تاجرا قال : والله لنكدسن تجارتك ، ولنهلكن مالك ، وان كان ضعيفا ضربه وأغرى به) [٥٧] .

ويبدو ان مِصعبا لم يكن يخشى احدا من قريش فهو من بني عبد الدار البطن القوي صاحب النفوذ في مكة ، ولكن كما مرَ في النص أعلاه فكل يؤتى بما يناسبه ، فان نقطة الضعف التي أراد أعداء الله ان يتسللوا اليه من خلالها هي أمه خنِاس بنت مالك ، تلك المرأة القرشية التي تتمتع بسعة ونفوذ وثراء ، وقد كانت نعمته وترفه ودلاله من جهتها ، فما ان عرف احد أبناء عمومته وهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى [٥٨] بإسلامه اذ بصر به وهو يصلي كما يصلي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى أسرع الى أمه فأخبرها [٥٩] ، وكان مِصعب قد أخفى عنها نبأ إسلامه ، فلما عرفت طار صوابها ، عندها بدأ الامتحان الحقيقي .

ولكن مِصعبا وقف رابط الجأش قوي الإيمان إمام أمه وعشيرته يؤكد لهم نبأ إسلامه ويتلو عليهم آيات القرآن ، فحاولت أمه إسكاته بالضرب ولكن هيهات لها ان تطفئ نور الإيمان في قلبه ، ثم اتبعت معه كل أساليب العنف والاستعطاف ، ولما لم يرضخ لطلبها حبسته في دارها [٦٠] ، ولا تسعفنا المصادر عن المدة التي قضاها مِصعب في حبس أمه ، ولكنه . كما سنرى . سمع بنبأ هجرة المسلمين الى الحبشة وهو في الحبس ، ويبدو ان الإخبار كانت تصله وهو في سجنه عن طريق بعض أقاربه ممن دخلوا الإسلام ، فقد عدد ابن هشام سبعة ممن اسلم من بني عبد الدار قبل الهجرة الى الحبشة [٦١] ، وربما كان يتلقى عن طريق بعضهم أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصايا الإسلام التي كانت تنزل تباعا آنذاك .

وقد آلت أمه على نفسها ان تحرمه كل نعيمها من طعام وشراب ولباس ، فيما فضل هو ان يعيش شظف العيش متنعما بحلاوة الإيمان وحب رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان آخر عهده بها عندما رجع من سفارته الى المدينة عازما الهجرة الكبرى مع المسلمين ، فذهب اليها بعد ان قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصل اليها قالت : (ياعاق أتقدم بلدا انا فيه ولا تبدأ بي ، فقال : ما كنت لأبدأ بأحد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقالت له : انك لعلى ما أنت عليه من الصبأة [٦٢] ، قال : انا على دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الإسلام الذي رضيه لنفسه ولرسوله ، قالت : ما شكرت ما رثيتك مرة بأرض الحبشة ومرة بأرض يثرب فقال : أفرُ بديني ان تفتنونني ، فأرادت حبسه فقال : لئن أنت حبستني لاحرصن على قتل من يتعرض لي ، قالت : فاذهب شأنك وجعلت تبكي ، فقال مِصعب : يا أمه إني لك ناصح ، عليك شفيق ، فاشهدي ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، فقالت : لا ادخل بدينك فيزرى برأيي ويضّعف عقلي ولكني ادعك وما أنت عليه وأقيم على ديني) [٦٣] .

٣ – هجرته الى الحبشة

عندما عجزت قريش في الكيد للمسلمين والرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وعرفت ان أبا طالب لم يخذل ابن أخيه وان بني هاشم غير مسلموه اليهم [٦٤] ، كما فشل تآمرهم مع يهود يثرب (المدينة) [٦٥] في النيل من الإسلام ورسوله [٦٦] ، ثار حقدهم فصبوا البلاء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأقسى ألوان التعذيب من الجوع والعطش في حر الرمضاء حتى لايستطيع احدهم ان يستوي جالسا من شدة الضر الذي نزل به [٦٧] ، قال ابن هشام (فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانته من الله ومن عمه أبي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم : لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لايظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه ، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الإسلام) [٦٨] ، كما أشار الطبري الى ان قريشا (إيتمرت رؤوسهم بأن يفتنوا من تبعهم عن دين الله من أبنائهم وأعوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل

الإسلام فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ارض الحبشة) [٦٩] .

كان مِصعب بن عُمَير في سجن أمه لما سمع بأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمن أراد من المسلمين الهجرة الى الحبشة ، ولم يقدم لنا ابن سعد كيفية خروجه من السجن والتحاقه بركب المهاجرين اذ اكتفى بالقول انه (أي مِصعب) (لم يزل محبوسا حتى خرج الى ارض الحبشة في الهجرة الأولى) [٧٠] ، والراجح ان خروجه من السجن كان على غير رغبة أمه وقومه اذ استطاع الإفلات منهم ، كما ان ذلك ربما كان بمساعدة بعض أقاربه من المسلمين من بني عبد الدار الذين اسلموا معه ولا يزالون بعيدين عن الأنظار .

وهكذا كان مِصعب في صحبة أربعة عشر رجلا وأربع نسوة خرجوا في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة (الموافق سنة ٦١٤م) اذ خرجوا متسللين سرا حتى انتهوا (الى الشعيبة منهم الراكب والماشي ووفق الله تعالى للمسلمين ساعة جاءوا سفينتين للتجار حملوهم فيها الى ارض الحبشة بنصف دينار وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحدا) [٧١] ، ان هذا النص يشير الى ان الهجرة قد تمت على خلاف رغبة مشركي قريش لذا حاولوا تعقبهم ومنعهم الا انهم لم يلحقوا بهم .

وأشار ابن سعد الى ان المهاجرين مكثوا في الحبشة ثلاثة أشهر فجاءتهم أنباء عن دخول قريش في الإسلام عندها عادوا الى مكة في شهر شوال من نفس العام ، ورغم إسهاب المصادر في سبب العودة الأولى [٧٢] ، الا ان الذي يبدو لنا ان مشركي مكة استخدموا وسيلة الإعلام المضاد لاستدراج المسلمين والإيقاع بهم وذلك بتسريب خبر إسلام قريش الى المسلمين الذين استقروا في الحبشة عندها ينتفي الدافع من الهجرة وهو الفتنة في الدين فيسارعون الى الرجوع فيقعون في شباكهم ، وهذا ما حدث فعلا ، فعندما رجع مِصعب وعدد من المهاجرين وجدوا الأمر بخلاف ذلك حتى انهم لم يستطيعوا دخول مكة الا بجوار [٧٣] .

وهكذا زاد مشركوا قريش بطشهم وأذاهم على المسلمين عامة وممن رجع خاصة فأذن لهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالعودة مرة أخرى [٧٤] ، وقد أشارت المصادر الى ان مِصعبا كان من المهاجرين الى الحبشة في المرة الثانية ، وقد بلغ عدد المهاجرين هذه المرة ثلاثة وثمانون رجلا وثمان عشرة امرأة ستة منهم من بني عبد الدار [٧٥] ، وهذا يعني ان مِصعبا كانت له هجرتان الى الحبشة مكث في الأولى ثلاثة أشهر، ولم تشر المصادر الى المدة التي مكثها بعد هجرته الثانية ، وجدير بالذكر هنا ان ابن سعد أشار ان للمسلمين هجرتين الى الحبشة [٧٦] ، فيما ذهب كل من ابن اسحق والطبري الى ان الهجرة هي واحدة وتمت على شكل دفعات [٧٧] ، ويبدو ان ابن سعد عدّ الهجرة مرتين وذلك لاشتراك الذين رجعوا بعد الهجرة الأولى في الهجرة الثانية ، وكان عدد الذين رجعوا بعد سماعهم دعاية مشركي قريش الكاذبة عشرة أشخاص من ضمنهم مِصعب بن عُمَير [٧٨] ، اما ابن اسحق ومن اخذ برأيه فقد عدّ الهجرة الأولى هي الدفعة الأولى لسلسلة دفعات حتى تكامل عددهم اثنتين وثمانين او ثلاثا وثمانين .

ثالثا : سفارته الى المدينة وهجرته

أحدثت الهجرة الى الحبشة قلقا متزايدا لدى زعماء قريش من المشركين وذلك خوفا من عواقبها السياسية والاقتصادية وتأثيرها على مجمل الصراع بينهم وبين المسلمين ، فبذلوا محاولات جادة لإرجاعهم الا انهم فشلوا في ذلك فشلا ذريعا ورجع وفدهم الى مكة خائبا [٧٩] ، عندها قرروا إتباع اسلوب آخر للإجهاز على المسلمين ورسولهم وذلك عن طريق الحصار الاقتصادي الشامل ، وهكذا ابتدأت مرحلة شديدة على المسلمين لان قريشا حاولت قطع منافذ النشاط التجاري عنهم كافة ، وقد استمرت المقاطعة حوالي ثلاث سنوات حيث انتهت هي الأخرى بالفشل في حدود العام العاشر للبعثة الموافق سنة ٦١٩م [٨٠] ، وذلك بسبب صمود المسلمين وثباتهم على الحق وصدق الله العظيم (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) [٨١] .

فقد التقى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بنفر من أهل يثرب (المدينة) فدعاهم الى الإسلام فأجابوه لما كانوا عليه من الفرقة بسبب دسائس اليهود ، وكانوا يأملون ان يجمعهم الله فرجعوا الى قومهم ، فلما كان موعد العام التالي (الحادي عشر للبعثة الموافق سنة ٦٢١م) توجه اثنا عشر رجلا منهم خمسة ممن قابلوه في العام السابق والتقوا بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند العقبة ، فكانت بيعة العقبة الأولى او بيعة النساء وذلك قبل ان تفرض الحرب [٨٢] ، فلما غادروا مكة عائدين الى يثرب أرسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أول سفير عنه يبلغ رسالة الإسلام ويعلم مبادئ الدين الحنيف وهو مِصعب بن عُمَير .

لابد ان يكون مِصعب في مكة عند بيعة العقبة الأولى ... ولكن عهدنا به انه في الحبشة منذ السنة الخامسة للبعثة لسنة ٦١٤م ، ولا تسعفنا المصادر عن تاريخ عودته من الحبشة ، ولا نعرف عن نشاطه هناك سوى انه كان مستقيما حسن الأخلاق ، فيروي ابن سعد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة [٨٣] عن أبيه انه قال ان مِصعبا (خرج معنا الهجرتين جميعا بأرض الحبشة وكان رفيقي من بين القوم فلن أر رجلا قط أحسن خلقا ولا أقل خلافا منه) [٨٤] ، وأشار ابن هشام الى ان الذين رجعوا الى مكة من مهاجري الحبشة قبل الهجرة الى المدينة ثم شهدوا بدرا كانوا ثلاث وثلاثون رجلا منهم مِصعب بن عُمَير [٨٥] ، ولما كان خروج مِصعب مع وفد العقبة الأولى بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم [٨٦] فالراجح ان يكون مجيئه من الحبشة أيضا بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما يتمتع به مِصعب من قدرة على الدعوة وأسلوب في الإقناع جعلته يختاره من بين العديد من الصحابة الآخرين الذين هم اكبر منه سنا ، كما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لاينطق عن الهوى أدرك ان مِصعبا أصبح رجل الساعة آنذاك لذا أوكلت اليه اخطر مهمة سيتحدد عليها مصير الإسلام ودولة الإسلام في دار الهجرة الجديد .

ويبدو ان هناك نوعا من الاختلاف بين رواية ابن سعد حول إرسال مِصعب الى المدينة أول مرة وبين رواية ابن اسحق الواردة في سيرة ابن هشام ، فابن سعد أشار الى انه (لما انصرف أهل العقبة

الأولى الاثنا عشر وفشا الإسلام في دور الأنصار أرسلت الأنصار رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتب اليه كتابا : ابعث الينا رجلا يفقهنا في الدين ويُقرئنا القرآن فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِصعب بن عُمَير) [٨٧] ، بينما أشار ابن اسحق الى انه لما (انصرف القوم ـ أي أهل العقبة الأولى ـ بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِصعب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين) [٨٨] .

فابن سعد أشار الى ان ذهاب مِصعب إلى المدينة بعد رجوع وفد العقبة الأولى ثم إرسالهم وفدا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يرسل اليهم من يعلمهم القرآن عندها ذهب اليهم مِصعب بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيما ذهب ابن اسحق الى ان مِصعبا اصطحب وفد العقبة الأولى الى المدينة ، ويبدو لنا ان رواية ابن سعد هي الأرجح لأنه يرويها عن احد بني عبد الدار وهو إبراهيم بن محمد العبدري عن أبيه [٨٩] ، فيما يهمل ابن اسحق الإشارة الى سند روايته [٩٠] ، مما يجعلها اقل قوة من سابقتها .

لقد حمل مِصعب الأمانة التي أوكله إياها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستعينا بما انعم الله عليه من عقل راجح وخلق كريم وقدرة على المناقشة والإقناع فغزا أفئدة أهل المدينة بزهده وترفعه وأخلاقه [٩١] .

عندما قدم مِصعب الى المدينة نزل أول الأمر على اسعد بن زرارة [٩٢] وذلك لان أسعد كان قد أسلم قبل إسلام وفد العقبة بشكل انفرادي حتى ان بعض الروايات تعده أول من أسلم من الأنصار [٩٣] ، ويبدو من الروايات التاريخية ان مهمة مِصعب في المدينة لم تكن مقتصرة على تعليم المسلمين بها أمور العقيدة ، وانما تعدتها الى نشر الإسلام في المدينة وتأمين قاعدة آمنة للدعوة فيها ، فتحدثنا المصادر عن دور مِصعب في الدعوة الى الإسلام في المدينة ، فقد انطلق هو ومضيفه أسعد بن زرارة يغشيان القبائل والبيوت والمجالس يتلوا عليهم كتاب الله ويدعوهم الى التوحيد ، وكان مِصعب حريصا أول الأمر على نشر الدعوة بين أفراد قبيلة الأوس وذلك لان معظم من أسلم في العقبة الأولى كانوا من الخزرج ، لذا فانه أراد كسب الأوس من اجل توحيد المدينة [٩٤] ، ولكنه كان حذرا يقظا مستخفيا في نشاطه ، فعندما كان يوم الجمعة أقامها في مكان يدعى هزم النبيت من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات [٩٥] ، وذلك كي لايثير الآخرين ضده ، وبهذا الأسلوب اخذ يلاقي نجاحا في دعوته ، قال ابن سعد (وكان يأتي الأنصار في دورهم وقبائلهم فيدعوهم الى الإسلام ويقرأ عليهم القرآن فيسلم الرجل والرجلان حتى ظهر الإسلام وفشا في دور الأنصار كلها) [٩٦] .

ثم واصل دعوته وخاصة في دور الأوس ، فروى ابن هشام الى انه خرج مع أسعد بن زرارة يريدان دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخلا حائطا من حوائط بني ظفر فاجتمعا اليهما رجالا منهم ، فلما سمع كل من سعد بن معاذ [٩٧] وأسيد بن خُضَير [٩٨] وهما من سادات الأوس وكانا مشركَين ، قال سعد بن معاذ لأسيد بن خُضَير (انطلق الى هذين الرجلين اللذين أتيا دارَينا يُسفها ضعفائنا فازجرهما وإنهما

عن ان يأتيا دارَينا فانه لو ان أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك وهو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدما ، قال : فاخذ أسيد بن خُضَير حربته ثم أقبل اليهما ، فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمِصعب عُمَير : هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ، قال مِصعب ان يجلس أكلمه ، قال : فوقف عليهما مشتما ، فقال : ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفائنا ؟ اعتزلانا ان كانت لكما بأنفسكما حاجة ، فقال له مِصعب : او تجلس فتسمع ، فان رضيت امرأ قبلته ، وان كرهته كُفّ عنك ما تكره ؟ قال أنصفت ، ثم ركز حربته وجلس اليهما ، فكلمه مِصعب بالإسلام وقرأ عليه القرآن ، فقالا فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل ان يتكلم في إشراقه وتسهله ، ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأجمله ، كيف تصنعون اذا أردتم ان تدخلوا في هذا الدين ، قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي ، فقام واغتسل وطهر ثوبه وتشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما : ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسأرسله اليكما الآن سعد بن معاذ ، ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد بن معاذ وقومه وهم جلوس في ناديهم ، فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال : احلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير لوجه الذي ذهب به من عندكم ، فلما وقف على النادي قال له سعد : ما فعلت ؟ قال كلمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأسا ، وقد نهيتهما فقالا : تفعل ما أحببت ، وقد حُدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم قد عرفوا انه ابن خالتك ليُخفروك قال : فقام سعد مغضبا مبادرا ، تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فأخذ الحربة من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئا ثم خرج اليهما ، فلما رآهما مطمئنين عرف ان أسيدا انما أراد ان يسمع منهما ، فوقف عليهما مشمتا ثم قال لأسعد بن زرارة : يا أبا أمامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني ، أتغشانا في دارَينا بما نكره ، وقد قال أسعد بن زرارة لمِصعب بن عُمَير ، أي مِصعب ، جاءك والله سيدُ مَن وَراءه من قومه ان يتبعك لايتخلف عنك منهم اثنان قال ، فقال له مِصعب : او تقعد فتسمع ، فان رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته ، وان كرهته عزلنا عنك ما تكره ؟ قال سعد أنصفت ، ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن ، قالا فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل ان يتكلم لإشراقه وتسهله ، ثم قال لهما : كيف تصنعون ان انتم أسلمتم ودخلتم هذا الدين ؟ قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين ، قال : فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فأقبل عامدا الى نادي قومه ومعه أسيد بن حُضير ، قال : فلما رآه قومه مقبلا قالوا : نحلف بالله لقد رجع اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ، فلما وقف عليهم قال : يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم ، قالوا سيدنا وأوصلنا وأفضلنا رأيا وايمننا نقيبة قال : فان كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله ، قالا : فوالله ما أمسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة) [٩٩] .

من خلال هذا النص الطويل الممتع يتضح لنا دور السفير الأمين القوي الذي يعرف كيف يستخدم الكلمة المناسبة في المكان المناسب ، فعندما جاءه أسيد بن حُضير وهو من سادة قومه قال له أسعد بن

زرارة اصدق الرجل وذلك لان الصدق هو قاعدة أساسية من قواعد الإعلام الإسلامي بعيدا عن الكذب والنفاق والمداهنة التي نراها في إعلام الدول اليوم ، كما انه لأمر خطير ان يقف عليهما سيد القوم فيهددهم بالموت ولكن الصحابي الداعية يجيبه بكل هدوء مخاطبا عقله وضميره (او تجلس فتسمع فان رضيت امرأ قبلته وان كرهته كففنا عنك ما تكره) انها كلمات تخاطب العقل اللبيب والوجدان الصادق فكانت نتيجتها ان دخل الأنصار في دين الله أفواجا وجماعات ، واخذ الناس يتحدثون اذا كان أسيد بن حُصير وسعد بن معاذ قد اسلموا ففيم تخلفنا هيا الى مِصعب لنؤمن معه لان الحق يخرج من ثناياه ، وفي هذا المعنى ذكر ابن الأثير عن مِصعب (واسلم على يديه أسيد بن حُضير وسعد بن معاذ وكفى بذلك فخرا وأثرا في الإسلام) [١٠٠] ، ومن الشخصيات البارزة الذين اسلموا على يدي مِصعب محمد بن سلمة [١٠١] وعمرو بن الجموح سيد بني سلمة [١٠٢] ، كما اسلم على يديه كما قال الزبيري خلق كثير [١٠٣] ، وعندما كثر عدد المسلمين في المدينة بنى لهم أسعد بن زرارة مسجدا ، وكان مِصعب يصلي بهم الجماعة والجمعات [١٠٤] ، وهكذا نجح أول سفراء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نجاحا منقطع النضير .

وحينما حان موسم الحج من عام١٢ للبعثة الموافق ٦٢٢م كان مِصعب يعبئ أصحابه الذين اسلموا بضرورة المسير الى الحج للالتقاء بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم و حثه على ضرورة الهجرة الى مدينتهم حيث ائتمروا جميعا في القول (و حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه و سلم يطول و يطرد في جبال مكة و يخاف)[١٠٥] ، و كان عدد الأنصار الذين خرجوا يريدون الرسول صلى الله عليه و سلم سبعون رجلا و امرأتان [١٠٦] .

اما عن مِصعب بن عُمَير فاختلفت هنا روايتا ابن سعد وابن اسحق حول رجوعه الى مكة ، فبينما ذهب ابن إسحاق الى ان مِصعبا رجع الى مكة قبل ان يتوجه اليها وفد الأنصار[١٠٧] أشار ابن سعد الى انه اصطحب الأنصار في سفرهم الى مكة بقصد الحج و موافاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم [١٠٨] ، و هناك التقوا بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبايعوه بيعة العقبة الثانية [١٠٩] التي يمكن ان تعد احدى ثمار أول سفراء الإسلام مِصعب بن عُمَير اذ أدى نجاح هذه السفارة الى حصول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أنصار له من أهل المدينة لذلك اخذ على تشجيع أصحابه المكيين للهجرة اليها اذ قال لهم (ان الله قد جعل لكم إخوانا و دارا تأمنون بها فخرجوا إرسالا ... و قام هو بمكة ينتظر أمر الله بالهجرة [١١٠] .

بعد رجوع مِصعب الى مكة و مقابلته الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذهب الى أمه ليسلم عليها اذ كان لايزال يطمع في إسلامها الا انها أعرضت عنه بشده [١١١] مما جعله ينأى عنها وهكذا مكث في مكة حسب رواية ابن سعد (بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وقدم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا هلال شهر ربيع الأول قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنى عشر ليلة) [١١٢] و لكن رواية أخرى إشارت الى ان مِصعب كان أول من هاجر من المسلمين الى المدينة ، فروى ابن سعد

عن البراء ابن عازب فقال (كان أول من قدم علينا من المهاجرين مِصعب بن عُمَير احد بني عبدالدار بن قصي فقلنا له : مافعل رسول الله صلى الله علية وسلم فقال :هو مكانه و أصحابه على اثري ثم أتانا بعده عمرو بن ام كلثوم الأعمى)[١١٣] .

ويبدو ان الرواية الأولى هي الأرجح وذلك لان رجوع مِصعب الى مكة كان بقصد ان يتهيأ للهجرة بشكل نهائي الى المدينة ، كما ان شوقه الى رؤية أمه و طمعه في إسلامها ربما دفعه الى المقام في مكة بعض الوقت فضا عن ان الرواية الثانية يمكن ان تتداخل مع ذهابه الى المدينة سفيرا لا مهاجرا فيكون مِصعب أول من قدم المدينة من المهاجرين .

ولا تسعفنا المصادر عن تفاصيل هجرته ولكنها إشارت الى انه عندما وصل الى المدينة للمرة الثانية نزل على سعد بن معاذ من بني عبدالاشهل [١١٤] ، وهو الذين سبق ان اسلم على يديه ، وفي المدينة آخى النبي صلى الله علي وسلم بين مصعب بن عُمَير و سعد بن ابي وقاص حسب رواية ابن حبيب [١١٥] فيما أشار ابن هشام الى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين مِصعب وبين ابي أيوب الأنصاري [١١٦] ، وهو الأرجح لكون احد مقاصد الاخاء هو تيسير سبل العيش الآنية للمهاجرين [١١٧] .

رابعا : جهاده وصلابته وقوة إيمانه

١- : جهاده

مكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس الى الإيمان بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولم يعمل على استخدام القوة على الرغم من لجوء أعدائه المشركين اليها ، ولقد تحمل مِصعب بن عُمَير الكثير من الأذى والعذاب من أمه وأقاربه ، وكان يقابل ذلك بالرضا والطمأنينة محتسبا لوجه الله تعالى ، ولكن بعد ان هيئ الله تعالى للمؤمنين المكان الآمن في المدينة وبدأت الهجرة نزلت أول آيات القرآن التي تأذن بالجهاد وهي قوله تعالى (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [١١٨] ، ومن هنا فان المسلمين بعد الهجرة موقنون بأنهم ظلموا وان من حقهم استخدام القوة للرد على الظلم وتأمين حرية انتشار الدعوة ، ولما كان هذا الأمر شاملا فقد تحول جميع المسلمين الى جنود واجب عليهم القتال في سبيل الله ، عندها لم يتردد مِصعب بن عُمَير صاحب الجهاد بالكلمة طوال مدة سفارته في المدينة الى ان يكون جنديا يصارع الموت في سبيل رفع راية لا اله الا الله .

ومن اجل ذلك وخلال السنة الأولى للهجرة كانت هناك ثمان سرايا قتالية [١١٩] ، الا ان المصادر لم تفصل أسماء المشتركين فيها وذلك لان بعضها كانت استطلاعية لم يحدث خلالها قتال ، وفي رمضان من العام الثاني للهجرة كانت المنازلة الكبرى في بدر ، تلك المعركة التي فرقت بين الحق والباطل ، وقد شارك فيها المسلمون بفعالية وكفاءة نادرتين ، وقد كان لمِصعب بن عُمَير دورا مشرفا فيها ، فقد كان لواء

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها وهو لواء المهاجرين مع مِصعب بن عُمَير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر [١٢٠] ولواء الأوس مع سعد بن معاذ [١٢١] .

وجدير بالذكر هنا ان وظيفة اللواء التي كانت لبني عبد الدار في قريش قبل الإسلام استمرت فيهم في بعض المعارك الأولى من عصر الرسالة ، وقد حرص بنو عبد الدار على ذلك ، ففي الوقت الذي حمل فيه مِصعب لواء المسلمين كانت لمشركي لقريش بالمقابل ثلاثة ألوية كلها لبني عبد الدار أيضا ، وهم لواء ابي عزيز بن عُمَير (اخي مِصعب) والثاني مع النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار ، والثالث مع طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار [١٢٢] وشاركهم في حمله أيضا أرطأة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار [١٢٣] ، وكان ممن حضر بدرا من المسلمين من بني عبد الدار فضلا عن مِصعب سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار [١٢٤] ، ولقد ضرب مِصعب أروع الأمثلة في حب الله ورسوله واعتبار الاخوة في الله هي الأساس في علاقاته مع الآخرين ، فقد التقى في بدر مع احد أبناء عمومته وهو أرطأة بن عبد شرحبيل فما كان من مِصعب الا ان أجهز عليه [١٢٥] إخلاصا لله ورسوله ودينه .

كما روى الواقدي ان من بين أسرى المشركين في بدر النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان من اشد الناس عداوة لله ورسوله في مكة فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النضر لرجل الى جنبه (محمد والله قاتلي ، لقد نظر اليّ بعينين فيهما الموت ، فقال الذي الى جنبه : والله ما هذا منك الا رعب ، فقال النضر لمِصعب بن عُمَير : يا مِصعب أنت اقرب مَن ها هنا بي رحما ، كلم صاحبك ان يجعلني كرجل من أصحابي ، هو والله قاتلي ان لم تفعل ، قال مِصعب : انك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا ، وتقول في نبيه كذا وكذا ، قال يا مِصعب فليجعلني كأحد من أصحابي ان قتلوا قتلت ، وان منّ عليهم منّ عليّ ، قال مِصعب : انك كنت تعذب أصحابه ، قال : أما والله لو أسرتك قريش ما قتلت أبدا وانأ حي ، قال مِصعب : والله إني لأراك صادقا ولكن ليس مثلك قطع الإسلام العهود) [١٢٦] ، ونفس الموقف تكرر لمِصعب مع أخيه لأمه وأبيه ابو عزيز بن عُمَير الذي وقع أسيرا بيد المسلمين في بدر فكان عند مُحرز بن نَضلة [١٢٧] (فقال مِصعب لمُحرز: أشدد يديك به فان له أما بمكة كثيرة المال ، فقال له ابو عزيز : هذه وصاتك بي يا أخي ؟ فقال مِصعب : انه اخي دونك ، فبعثت أمه فيه بأربعة آلاف وذلك بعد ان سألت أعلى ما تفادي به قريش فقيل لها أربعة آلاف) [١٢٨] .

حرص مشركوا قريش بعد نكبتهم في بدر على الأخذ بثأرهم ورصدوا لذلك مبالغ كبيرة ، وفي شوال من سنة ٣هـ / ٦٢٤م تحركت قوات المشركين من قريش تجاه المدينة ، وكان لبني عبد الدار حضور كبير الى جانب المشركين في احد ، منهم طلحة بن ابي طلحة وأولاده وأبو عزيز بن عُمَير (اخو مِصعب) وأمه خناس بنت مالك [١٢٩] ، وقد أعطى المشركون لواءهم الى طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وصاح بهم ابو سفيان بن حرب قائلا (يا بني عبد الدار نحن نعرف انكم أحق باللواء منا وانا انما أتينا يوم بدر من اللواء وانما يؤتى القوم من قبل لوائهم فألزموا لواءكم وحافظوا عليه

... اذا زالت الألوية فما قوام الناس وبقاؤهم بعدها ، فغضب بنو عبد الدار وقالوا : نحن نسلم لواءنا ؟ لا كان هذا أبدا ، فأما المحافظة عليه فسترى ثم اسندوا الرماح اليه وأحدقت بنو عبد الدار باللواء وأغلظوا لأبي سفيان بعض الإغلاظ ، فقال ابو سفيان : فنجعل لواء آخر ، قالوا نعم ، لايحمله الا رجل من بني عبد الدار ولا كان غير ذلك أبدا) [١٣٠] ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (نحن أحق بالوفاء منهم ، أين مِصعب بن عُمَير ، قال ها أنا ذا ، قال خذ اللواء ، فأخذه مِصعب بن عُمَير فتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) [١٣١] .

وهكذا كان بنو عبد الدار في الجانبين يقفون في مقدمة القوم ، وكان أول قتيل من المشركين طلحة بن ابي طلحة العبداري قتله علي بن ابي طالب عليه السلام ، ثم ركز المسلمون هجومهم على لواء المشركين ، فلما سقط طلحة أخذه عثمان بن ابي طلحة فقتله حمزة بن عبد المطلب (رض) ، ثم حمله ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله سعد بن ابي وقاص ، ثم حمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح [١٣٢] ، ثم حمله كلاب بن طلحة بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ، ثم حمله الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله التيمي ، ثم حمله صؤاب غلام بني عبد الدار فقتله قزمان [١٣٣] من أهل المدينة [١٣٤] ، كما أشار الزبيري ان من حملة لواء المشركين الذين قتلوا ابو عزيز اخو مِصعب [١٣٥] ، فلما انكشف أصحاب لواء المشركين تحت ضربات صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهزم المشركون ، وعندما رأى الرماة الذين جعلهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لحماية ظهر المسلمين ذلك تركوا أماكنهم ولم يبق منهم الا القليل وانشغلوا بجمع الغنائم ، عندها التفت خيل المشركين وراء المسلمين وأحاطوا بهم ، وهكذا بدأت المحنة على المسلمين في احد [١٣٦] .

ثبت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجموعة من أصحابه يفدونه بأنفسهم ويدفعون عته هجمات المشركين المركزة التي كانت تستهدفه ، وقد تعاهد أربعة من قريش على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم عبد الله بن شهاب الزهري وعتبة بن ابي وقاص وابن قميئة الليثي وأبي بن خلف [١٣٧] ، فثبت لهم فئة من المهاجرين والأنصار فيهم مِصعب بن عُمَير وهو حامل اللواء ، فأقبل أبي بن خلف نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعترضه مِصعب بن عُمَير يحول بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضرب وجهه فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حربة كانت عند الزبير بن العوام فسددها فوقع وهو يغور [١٣٨] ، ثم أقبل ابن قميئة الليثي يصيح دلوني على محمد لانجوت ان نجا فاعترضه مِصعب بن عُمَير فضرب يد مِصعب فقطعها ومِصعب يقول (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ)(آل عمران: من الآية١٤٤) وأخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) ، ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه واندق الرمح وسقط مِصعب وسقط اللواء ، فأخذه اثنان من بني عبد الدار من المسلمين سويبط بن سعد بن حرملة وأبو الروم بن عُمَير اخو مِصعب فلم يزل اللواء في يد ابي الروم حتى دخل المدينة [١٣٩] .

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا على ابن قميئة عندما قتل مِصعب بقوله (أقمأه الله [١٤٠] فعمد الى شاة يحتلبها فنطحته بقرنها وهو معتقلها فقتلته فوجد ميتا بين الجبال لدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) [١٤١] وروى ابن سعد ما نزلت هذه الآية (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) يومئذ حتى نزلت بعد ذلك [١٤٢] ، ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف على جثمان الشهيد مِصعب الذي غطى رأسه بالتراب خوفا من ان يبصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصيبه السوء ، وخجلا اذ سقط شهيدا قبل ان يطمئن على نجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم [١٤٣] ، فقرأ صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) (الأحزاب:٢٣) .

ثم جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهداء أحد وفيهم حمزة بن عبد المطلب (رض) فصلى عليهم جميعا وفيهم مِصعب بن عُمَير ، وروى خباب بن الارت [١٤٤] قال (هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من قضى او ذهب لم يأكل من أجره شئ كان منهم مِصعب بن عُمَير قتل يوم احد فلم يترك الا نمره كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه و اذا غطينا بها رجلاه خرج رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه و اجعلوا على رجليه الاذخر[١٤٥] او قال القوا على رجليه من الاذخر) [١٤٦] ، و عندما نظره النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بردة مقتولا وقف على رأسه فقال(لقد رأيتك بمكة وما بها احد ارق حلة ولا أحسن لمة منك ثم أنت أشعث الرأس في بردة ثم أمر به يقبر فنزل في قبره أخوه ابو الروم بن عُمَير) [١٤٧].

ولما جاءت زوجته حمنة بنت جحش وكانت قد خرجت مع المسلمين تسقي الماء و تداوي الجرحى قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ياحمنة احتسبي، قالت من يارسول الله :قال خالك حمزة قالت اناالله وانا اليه راجعون غفر الله له و رحمه هنئا له الشهادة ، ثم قال لها احتسبي قالت: من يارسول الله ، قال أخوك عبدالله بن جحش ، قالت ،انا لله و انا اليه راجعون غفر الله له ورحمه هنيئا له الجنة، ثم قال لها احتسبي ، قالت من يارسول الله قال مِصعب بن عُمَير ،قالت: وا حزنا ،ويقال انها قالت وا عقرا ، فقال الرسول صلى اله عليه وآله وسلم ان للزوج من المرأة مكانا ماهو لأحد ،ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما قلت هذا ، قالت : يا رسول الله ذكرت يتمى بنيه فراعني ، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يحسن عليهم من الخلف [١٤٨] .

٢- صلابة وقوة إيمانه

لقد كان مصعب بن عُمَير أنموذجا حيا للتضحية و الفداء و الصبر في سبيل العقيدة ، فقد خرج من النعمة الوافرة التي كان يعيش فيها مؤثرا شظف العيش والفاقة ، وأصبح الفتى المتأنق المعطر لا يرى الا مرتديا اخش الثياب يأكل يوما و يجوع يوما ،فروى بن سعد قال (اقبل ذات يوما و النبي صلى الله عليه و سلم جالس في أصحابه عليه قطعة نمرة و قد وصلها بأهاب قد ردنه ثم وصله اليها ، فلما رأه أصحاب

النبي صلى الله عليه و سلم نكسوا رؤوسهم رحمة له ليس عندهم ما يغيرون عنه فسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه و سلم و أحسن عليه الثناء و قال : الحمد لله لقلب الدنيا بأهلها ، لقد رأيت هذا يعني مِصعب و ما بمكة فتى انعم عند أبويه نعيم منه ثم أخرجه من ذلك الرغبة في الخير في حب الله و رسوله) [١٤٩].

لقد باع مِصعب بن عُمَير دنياه بآخرته لان متاع الدنيا زائل لا محالة و ان الآخرة هي الباقية ، فنذر جسمه المدلل لله تعالى حتى هزل فروي عن سعد بن ابي وقاص قال كنا قبل الهجرة يصيبنا ظلف العيش و شدته فلا نصبر عليه فما هو ان هاجرنا فأصابنا الجوع والشدة فاستضلعنا بها و قوينا عليها فأما مِصعب بن عُمَير فأنه كان أترف غلام بمكة بين أبويه ، فلما أصابه ما أصابنا لم يقوى على ذلك فلقد رأيته و ان جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحية ، ولقد رأيته ينقطع به فما يستطيع ان يمشي فنعرض له القسي ثم نحمله على عواتقنا) [١٥٠] .

لقد تسربت في عروقه مبادئ الإسلام و حب الله ورسوله لذلك نراه لا يبالي بما حل بجسمه او شكله ما دام ذلك يرضي الله و رسوله فقطع الصحاري و شد الرحال و ركب البحار كل ذلك لكي تكون كلمة الله هي العليا و كلمة الذين كفروا السفلى لقد بذل كل شي وان الله سوف لم يضيعه و سوف يجزيه على عمله انه حقا وقع أجره كله على الله لم يأخذ منه شئ في الدنيا وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته فقد روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ما صلى على قتلى احد قال (انا على هؤلاء شهيد ، فقال ابو بكر رضي الله عنه : يارسول الله ، أليسوا بإخواننا ، اسلموا كما أسلمنا ، وجاهدوا كما جاهدنا ؟ قال بلا ، و لكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شئا ولا ادري ما تحدثون بعدي فبكى ابو بكر فقال انا لكائنون بعدك) [١٥١] ، هذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمِصعب وأصحابه الشهداء و كان عبدالرحمن بن عوف[١٥٢] اذا قدم له طعام يبكي ويقول (حمزة لم يوجد له كفن ، و قتل مِصعب بن عُمَير و لم يوجد له كفن الا برده و كانا خيرا مني) [١٥٣].

لقد نال مِصعب بن عُمَير هذه المنزلة الرفيعة عند الله وعند المسلمين بصلابته وقوة إيمانه حتى كان يسمى بمِصعب الخير [١٥٤] ، وبسبب حفظه لكتاب الله كان يسمى المقرئ [١٥٥] كما يلقب عند المسلمين بالسيد و الشهيد[١٥٦] و البدري [١٥٧]

النتائج والدروس

١-ان المسلمين الأوائل كانوا من مختلف الشرائح الإسلامية وليس من الفقراء و المستضعفين فقط فهذا مِصعب بن عُمَير من اعرق عوائل مكة نسبا وجاها ومن أكثرها ترفا .

٢-ان الإيمان الحقيقي الصادق يعد اكبر غذاء روحي و معنوي للإنسان تصغر إمامه جميع ملاذ الحياة و زخارفها ، فبعد ان تسلل الإيمان الى قلب مِصعب نراه يفضل حياة الشظف والجوع على الترف و اللهو .

٣-كان مِصعب بن عُمَير وفيا لأمه بارا بها على الرغم من جحودها و طغيانها فكان يصلها ويتمنى هدايتها ولما أبت الا الضلال لم يثنه إصرارها على الكفر على الوقوف ضدها اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

٤-ان الفتنة في الدين تتطلب الثبات و الصبر على شدائد فقد آثر مِصعب السجن أولا ثم فراق الأهل ثانيا من اجل دينه .

٥-اتضح من البحث ان مِصعب بن عُمَير هاجر أربع مرات مرتين الى الحبشة و مرتين الى المدينة .

٦-ان الصدق أساس النجاح في أي عمل فعندما صدق مِصعب مع نفسه ومع الآخرين كان ذلك سببا في هدايتهم الى الإيمان وهو ما فعله في المدينة مع سادة الأوس و الخزرج .

٧-ان الأمانة و الوفاء من الصفات المهمة التي اتصف بها العرب مهما كانت عقيدتهم فقد وفّى النبي لبني عبدالدار بأن أعطاهم اللواء في بدر واحد كما أعطاهم مفاتيح الكعبة بعد فتح مكة وبالمقابل وفّى عرب قريش المشركون لبني عبدالدار أيضا بأن جعل اللواء اليهم في بدر واحد ، ولان اللواء كان من الحقوق التي ورثها بنو عبدالدار من جدهم الأعلى قصي .

٨-ان درجة إيمان أي شخص لاتكتمل الا بحب الله ورسول فكان مِصعب من المحبين وقف مدافعا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في احد يتلقى الضربات عنه حتى ارتفع شهيدا.

هوامش البحث

(١) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ٤٤/٣ . ابن حزم جمهرة انساب العرب،ص١٢٦.

(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٤٧٣/٤. ابن حجر ، الإصابة ، ٤٢١/٣ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٢٢٠/١ . الذهبي ، سير ، ١٠٢/١ .

(٤) الذهبي ، سير ، ١٠٢/١ .

(٥) اسمه زيد وسمي قصيا لان ربيعة بن حرام بن ضبة تزوج أمه فاطمة بنت سعد وسكن معها على مشارف الشام وأخذت معها ابنها زيد فسمي زيد قصيا لبعد داره ، الطبري ، تاريخ ١٠٩٣/٣ . ابن الأثير ، الكامل ، ١١/٢ .

(٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٢٣/١ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١٤ .

(٧) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٣٠/١-١٣١ . المسعودي ، مروج الذهب ، ٥٨/٢-٥٩ . وتهامة هي ما بين ساحل البحر وجبال الحجازمن جزيرة العرب ، البكري ، المسالك والممالك ،٩٨/١ .

(٨) حليل بن حبشية الخزاعي وهو آخر من ولي مكة من خزاعة ، ينظر أخباره ، الفاكهي ، أخبار مكة ، ١٥٨/٥-١٥٩ .

(٩) أي ان القائم بها عنده مفاتح الكعبة ويأذن للناس الدخول اليها ، الفاكهي ، أخبار مكة ، ١٧١/٥ . العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص١١٥ .

(١٠) السقاية وهي توفير ماء الشرب للحجاج في موسم الحج ، الفاكهي ، أخبار مكة ، ١٧٤/٥ . العسلي ، الاستسقاء عند العرب ، مجلة كلية الإمام الأعظم ، بغداد عدد(٤١) سنة ١٩٨٧م .

(١١) الرفادة وهي استضافة الحجاج في مكة وتوفير الطعام لهم في موسم الحج وكان يساهم في هذا العمل جميع أهل مكة كل حسب طاقته ، الفاكهي ، أخبار مكة ، ١٧٣/٥ . جواد علي ، المفصل ٥٥/٤-٥٦ .

(١٢) الندوة وهي دار قصي بن كلاب كان يجتمع بها كبار رجالات قريش للنظر في أمورهم الهامة وبعد وفاته أصبحت ملكا خاصا لبني عبد الدار فكانت قريش لاتقضي امراً إلا بها ، الطبري ، تاريخ ، ٣/ ١٠٨٩-١٠٩٩ . جواد علي ، المفصل ، ٤٧٠٥٠/٤ .

(١٣) اللواء وهو العلم الذي كانت تدور حوله المعارك ، الفاكهي ، أخبار مكة ، ١٧٤/٥ . العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص١١٩ .

(١٤) ابن هشام السيرة النبوية ، ١٣١/١-١٣٢ .

(١٥) م . ن ، ١٣٢/١ .

(١٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٣٦/١-١٣٧ . ينظر أيضا : ابن الأثير ، الكامل ، ١٣/٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٠٩/٢ .

(١٧) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٣٦/١-١٣٨ .

(١٨) الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٥٤ . ياقوت ، معجم البلدان ، ٥٢٤/٢ .

(١٩) العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص١١٠ .

(٢٠) الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٥٢ .

(٢١) الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية ، ص٤٧ .

(٢٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٣٨/١ .

(٢٣) الإيلاف هي عبارة عن معاهدات تجارية عقدها هاشم بن عبد مناف مع بقية القبائل القاطنة على طريق تجارتها لضمان سلامة هذه القوافل وقد أشار اليها القرآن الكريم في سورة قريش ، ينظر التفاصيل : ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٦٢-١٦٣ . كستر ، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية ، ص ٤٤٠٥٢ .

(٢٤) ابن حبيب ، المحبر، ص١٦٦ .

(٢٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٣٨/١ . ابن حبيب ، المحبر ، ص١٦٦ . ابن كثير البداية والنهاية ، ٢٠٩/٢ .

(٢٦) ابن الأثير ، الكامل ، ١٤/٢ .

(٢٧) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢٠٧/١ .

(٢٨) م . ن ، ٢٠٩/١ .

(٢٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٧٨/٢-٢٧٩ . ابن الأثير ، الكامل ، ٢٠٩/٢ .

(٣٠) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١١٥/١ . الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٥١ . الطبري ، تاريخ ، ١٠٧٨/٣ .

(٣١) العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص٣٣٠ .

(٣٢) م. ن ، والصفحة .

(٣٣) الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٥٤ . ابن حبيب ، المحبر ، ص١٠٣ .

(٣٤) ابن سعد ، الطبقات ، ١٢٢/٣. ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٤٧٤/٤ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٨٢/٥ .

(٣٥) لان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم عام٥٦٩م ونزل عليه الوحي عام ٦٠٩م ذلك اذا اعتبرنا انه صلى الله عليه و سلم توفي و عمره ثلاث و ستين سنة اذ ان وفاته كانت عام ٦٣٢ م الموافق الحادي العشر للهجرة و كان استشهاد مِصعب في السنة الثانية للهجرة الموافق٦٢٤م.

(٣٦) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ٤٤/٣ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص١٢٨.

(٣٧) زيد بن مُليص حليف بني عبد الدار قتله بلال بن رباح يوم بدر كافرا ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣٦٧/٢ .

(٣٨) الواقدي ، المغازي ، ١٤٠/١ . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣٦٧/٢ .

(٣٩) لعله سمي بذلك نسبة الى أمه الرومية ، الزبيري ، نسب قريش قريش ، ص٢٥٤ .

(٤٠) ، ابن سعد ، الطبقات ، ١١٦/٣ . في ابن هشام انها خناس بنت المضرب ، السيرة النبوية ، ٦٦/٣. وعند الزبيري هي خناس بنت مالك بن المطرف، نسب قريش ، ص٢٥٤ .

(٤١) الواقدي ، المغازي ،١٤٠/١ . ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٩/٢ .

(٤٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٩٩/١ .

(٤٣) ابن عبد عبد البر ، الاستيعاب ، ١٤٧٤/٤ .

(٤٤) خالد ، رجال حول الرسول ، ص٣٢.

(٤٥) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٦/٣ .ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٤٧٤/٤ .

(٤٦) ابن سعد ، الطبقات، ١٢٢/٣.

(٤٧) خالد، رجال حول الرسول ، ص٣٢-٣٣ .

(٤٨) ينظر عنه ، ابن سعد ، الطبقات ، ٢٤٢/٣.

(٤٩) ابن اسحق ، المغازي، ص١١٨-١١٩ .

(٥٠) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٦/٣ . ابن حجر ، الإصابة، ٤٢١/٣.

(٥١) عن دوافع اعتناق الإسلام ، ينظر التفاصيل : العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ،ص٣٣٧-٣٣٩. الملاح ، الوسيط في السيرة ، ص١٢١-١٢٣ .

(٥٢) سورة محمد آية ٢٤ .

(٥٣) ينظر عن مكانة العقل في الإسلام ، محسن عبد الحميد، دور العقل في بناء العقائد القرآنية ، مجلة الرسالة الإسلامية ، وزارة الأوقاف بغداد ، العدد٢٤٩ لسنة١٩٩٢م .

(٥٤) سورة النمل آية ١٤ .

(٥٥) سورة العنكبوت آية ١ .

(٥٦) أبو جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي يكنى أبا الحكم فسماه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبا جهل لشدة عداوته للإسلام ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢٨٣/١ .

(٥٧) م . ن ، ٣٤٢/١ .

(٥٨) عثمان بن طلحة من بني عبد الدار اسلم عام الحديبية وشهد فتح مكة ودفع اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفاتيح الكعبة فهي عندهم الى يومنا هذا ، ينظر عنه : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣١٣/٣ .

(٥٩) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٦/٣. ابن عبد البر ، الاستيعاب، ١١٧٤/٤ .

(٦٠) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٦/٣ .

(٦١) السيرة النبوية ، ٣٤٧/١.ينظر أيضا:العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص٣٨٤ .

(٦٢) كانت العرب تطلق كلمة صابيء على من يفارق دين آبائه وأجداده ويدخل دينا جديدا ، ينظر : العلي ، محاضرات في تاريخ العرب،ص٢٩٧-٢٩٨.

(٦٣) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٦/٣ .

(٦٤) عن حماية ابي طالب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢٨٤-٢٨٥، ٣١١ وما بعدها . الطبري ، تاريخ ، ١١٥٩/٣ وما بعدها .

(٦٥) كانت المدينة قبل الإسلام تسمى يثرب فسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة بعد هجرته اليها وكره اسمها السابق كما أسماها طيبة ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٤٦/٢. ابن القيم ، تحفة المودود ص١٠٤

(٦٦) ذهب وفدا من مشركي قريش الى يثرب يسألونه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم سلوه عم فتية ذهبوا في الدهر وعن رجل طواف و عن الروح فان أجابوكم فأتبعوهم عندما جاء رد القرآن عليهم عادوا في غيهم و عنادهم و فضح الله المشركين و من والاهم من اليهود .ينظر ابن هشام ، السيرة النبوية، ٣٢٨/١وما بعدها . سرور، قيام الدولة العربية في عهد الرسول،ص٧٥.

(٦٧) ينظر التفصيلات عن عدوان المشركين على المستضعفين من المسلمين .ابن هشام ،السيرة النبوية ،٣٣٩/١-٣٤٣. الطبري .تاريخ ،١١٧٩/٣-١١٨١.ابن الأثير، الكامل،٤٥-٤٧.

(٦٨) السيرة النبوية،١/٣٤٤

(٦٩) تاريخ،٣/١١٨١

(٧٠) الطبقات،٣/١١٦

(٧١) ابن سعد،الطبقات،١/٢٠٤ .الطبري،تاريخ،٣/١١٨١-١١٨٢ .ابن الأثير،الكامل،٢/٥٢.

(٧٢) ركزت بعض المصادر على قصة الغرانيق وملخصلها كما وردت عند ابن سعد و الطبري هي ان النبي صلى الله عليه و سلم لما رأى تجنب قريش اياه وإذاهم أصحابه تمنا لو نزل شيئا يقارب قومه منه، ومرة كان جالس في الكعبة وقرأ سورة النجم حتى اذا بلغ قوله تعالى (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) (النجم:١٩) (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) (النجم:٢٠) فقرأ بعد ذلك تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى ، ثم أكمل قراءة بقية السورة فلما أتم قراءتها سجد وسجد معه قومه من المشركين لذكره آلهتهم و قالوا اما اذ جلعت لآلهتنا نصيبا فنحن معك ، ينظر ابن سعد،الطبقات،١/٢٥. الطبري،تاريخ،١/١١٩٢. ابن الأثير، الكامل،٢/٥٢-٥٣.جدير بالذكر هنا ان حديث الغرانيق محل شك الكثير من المؤلفين القدماء والمحدثين و يذهبون الى انه موضوع ،فأبن اسحق لم يذكره ويعدوه من وضع الزنادقة، ينظر هيكل ،حياة محمد ،ص١٧٥-١٨٢.

(٧٣) ينظر ابن هشام،السيرةالنبوية ،٢/٨-١٠.حيث يشير الى أسماء الذين رجعوا من الحبشة وعن سبب تلك الدعاية ينظر ابن الأثير، الكامل،٢/٥٣ .

(٧٤) الطبقات،١/٢٠٦

(٧٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ،١/٣٤٤. ابن حزم ،جمهرة انساب العرب، ص١٢٦-١٢٧

(٧٦) الطبقات، ١/٢٠٣ .ينظر أيضا هيكل ، حياة محمد ، ص١٦٩

(٧٧) المغازي ،ص٢٠٥-٢١٠.تاريخ ،٣/١١٨٣وما بعدها ينظر ايضاالعلي ، محاضرات في تاريخ العرب ،ص٣٦٤.الملاح ،الوسيط في السيرة،ص١٤٦

(٧٨) العلي، محاضرات في تاريخ العرب،١٨١-٣٩٠

(٧٩) ينظر التفصيلات عن إرسال قريش وفدا الى النجاشي لاسترجاع المسلمين ، ابن هشام ، السيرة النبوية ،١/٣٠٦وما بعدها. الطبري، تاريخ، ٣/١١٨٩. ابن الأثير ، الكامل،٢/٥٤-٥٥

(٨٠) ينظر التفصيلات عن المقاطعة في شعر ابي طالب، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١/٣٧٥وما بعدها.الملاح ،الوسيط في السيرة،١٥٠-١٦١.حسن ،تاريخ الإسلام،١/٩٠

(٨١) سورة الانشراح أية ٥-٦

(٨٢) جاء في البيعة الا نشرك بالله شئا ولا نسرق و لا نزني و لا نقتل أولادنا و نأتي ببهتان نفترينة بين أيدينا و أرجلنا ولا نعصيه في معروف فقال لهم الرسول صلى الله عليه و سلم فأن وفيتهم فلكم الجنة و ان غششتم من ذلك شيئا فأمركم الى الله عزوجل ان عذب و ان شاء ترك ، ينظر

التفصيلات ابن هشام ، السيرة النبوية ،٢/٧٠-٧٥ الملاح،الوسيط في السيرة، ص١٧٣-١٧٤حسن ، تاريخ الإسلام ،٩٢-٩٤ الاسطل ،الوفود في العهد المكي ،ص١٤٩

(٨٣) عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و توفي سنة ٨٥هـ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣/٩٤

(٨٤) الطبقات،٣/١١٧

(٨٥) السيرة النبوية ،٢/٨،٣٤،يذكر اسمائهم

(٨٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ،٢/٧٦. ابن سعد ، الطبقات ، ٣/١١٨ الطبري، تاريخ ، ٣/١٢١٤.

(٨٧) الطبقات ،٣/١١١٨

(٨٨) السيرة النبوية ،٢/٧٦ ينظر أيضا الطبري ، تاريخ،٣/١٢١٣-١٢١٤. السهيلي ،الروض الأنف،٤/٧٥.ابن كثير ،البداية و النهاية،٣/١٥١.

(٨٩) الطبقات،٣/١١٨

(٩٠) السيرة النبوية،٢/٧٦

(٩١) خالد، رجال حول الرسول ص٣٦

(٩٢) اسعد ابن زرارة بن عدس من بني النجار من الخزرج وهو أول من اسلم من الأنصار شهد بيعة العقبة و توفي في شوال سنة١هـ، ابن الأثير ،أسد الغابة،١/١١٤-١١٥.

(٩٣) ابن سعد ، الطبقات ،٣/٦٠٨-٦٠٩

(٩٤) الملاح،الوسيط في السيرة،ص١٧٥

(٩٥) ابن هشام،السيرة النبوية ،٢/٧٧.و أشار ابن سعد الى ان مِصعب لم يقم لهم الجمعة حتى كتب الى الرسول صلى الله عليه وسلم يستأذنه ان يجمع بهم فأذن له. الطبقات٣/١٨٨

(٩٦) الطبقات،٣/١١٨

(٩٧) سعد بن معاذ بن النعمان من بني الاشهل من الخزرج اسلم على يد مِصعب بن عُمَير و شهد بدرا احدا و استشهد يوم الخندق سنة ٥هـ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ،٢/٢٧٢-٢٧٦

(٩٨) أسيد بن خُضَير بن سماك من بني عبدالاشهل من الخزرج اسلم على يد مِصعب بن عُمَير و شهد العقبة الثانية كانت وفاته سنة ٢٠هـ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ،١/١٣٩-١٤٠

(٩٩) ابن هشام، السيرة النبوية ،٢/٧٧-٨٠ ينظر أيضا السهيلي ، الروض الا نف ،٤/٧٥-٧٨. ابن خلدون ، تاريخ ، ٢/١٢. المجلسي ، بحار الأنوار ، ٩/١٠-١٢ .

(١٠٠) ابن الأثير،أسد الغابة ،٥/١٨٢

(١٠١) محمد بن سلمه

(١٠٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء١/١٨٢. و عمرو بن الجموح

(١٠٣) نسب قريش ،ص٢٥٥ .

(١٠٤) ابن سعد، الطبقات،٦٠٩/٣.

(١٠٥) الملاح،الوسيط في السيرة،ص١٧٧

(١٠٦) الطبري،تاريخ ،١١١٩/٣.ابن الأثير،الكامل،٦٩/٢

(١٠٧) ابن هشام،السيرة النبوية ،٨١/٢

(١٠٨) الطبقات،٢٢٠/١

(١٠٩) ينظر التفاصيل عن بيعة العقبة الثانية ابن هشام، السيرة النبوية ،ص٨١وما بعدها . الطبري، تاريخ،١٢١٩/٣-١٢٢١.

(١١٠) ابن هشام،السيرة النبوية ،١١١/٢.الطبري ، تاريخ،١٢٢٧/٣

(١١١) ابن سعد، الطبقات،١١٩/٣

(١١٢) م.ن.١٠٩/٣

(١١٣) الطبقات،٣٦٧/٤.ينظر ايضا الذهبي،سير أعلام النبلاء،١٠٢/١

(١١٤) ابن هشام،السيرة النبوية ،١٢٣/٢

(١١٥) المحبر،ص٧١

(١١٦) السيرة النبوية ،١٥٢/٢. ابن شهرا شوب ، مناقب آل أبي طالب ، ٣٢/٣ . و أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد بن كلاب من بني النجار من الخزرج شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه و سلم وتوفي غازيا عند أسوار القسطنطينية سنة ٥١هـ . ابن الأثير ، أسد الغابة ،٢٠/٥-٢١

(١١٧) سرور،قيام الدولة العربية ص٩٤.

(١١٨) سورة الحج الآية ٣٩-٤٠

(١١٩) عن السرايا قبل بدر ينظرالواقدي ،المغازي ،٩/١-١٩خطاب،الرسول القائد ،ص٥٣-٦٣

(١٢٠) الحباب بن المنذر بن الجموح الخزرجي الأنصاري شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى بذي الرأي لمشورته يوم بدر توفي في خلافة عمر بن الخطاب . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٥٦/١

(١٢١) الواقدي، المغازي،٥٨/١. ابن هشام ،السيرة النبوية، ٢٦٤/٢

(١٢٢) الواقدي،المغازي،٥٨/١

(١٢٣) قتل كافرا يوم بدر ومعه اللواء ، الزبيري ، نسب قريش ،ص٢٥٤.

(١٢٤) الواقدي، المغازي،١٥٥/١.ابن هشام ، السيرة النوبية ،٣٣٦/٢

(١٢٥) الزبيري، نسب قريش ،ص٢٥٦

(١٢٦) الواقدي، المغازي،١٠٦/١-١٠٧

(١٢٧) محرز بن نظله بن عبدالله من بني أسد بن خزيمة حليفه بني عبدالاشهل شهد بدرا وقتل شهيدا سنة ٦هـ في غزوة ذي قرد، ابن الأسير ، اسد الغابة ،١٩٤/٤

(١٢٨) الواقدي، المغازي،١٤٠/١

(١٢٩) الواقدي، المغازي،٢٠٣/١ .الطبري، التاريخ ،١٣٨٦/٣

(١٣٠) الواقدي، المغازي،٢٢١/١

(١٣١) م.ن.و الصفحة . الكليني ، الكافي ، ٣١٨/٨ .

(١٣٢) عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الأوسي الأنصاري قتله بن لحيان في يوم الرجع ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٨٧/٢

(١٣٣) قزمان وهو حليف بن ظفر من الخزرج كان منافقا قاتل مع المسلمين في احد وعندما جرح قالوا له أبشر ياقزمان قال بماذا ابشر انما قاتلت حمية عن قومي ولما اشتد وجعه اخذ سهما و قطع به عصب يده فقتل نفسه، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٧١/٢-١٧٢

(١٣٤) الواقدي،المغازي،٢٢٦/١. الزبيري ،نسب قريش ،ص٢٥١/٢٥٢ابن حزم ،جمهرة انساب العرب،١٢٧-١٢٨

(١٣٥) نسب قريش ،ص٢٥٤

(١٣٦) الواقدي،المغازي،٢٢٩/١-٢٣٢.الطبري،تاريخ ،١٣٩٥/٣.

(١٣٧) الواقدي ، المغازي،٢٤٣/١-٢٤٤. السهيلي ،الروض الانف ،٤٦٩/٥-٤٧٠.

(١٣٨) الواقدي ، المغازي ، ٢٥٢/١. الطبري ، تفسير الطبري ، ٢٥٥/٧ .

(١٣٩) الواقدي ، المغازي، ٢٣٩/١-٢٤٠ . ابن سعد ، الطبقات ، ١٢٠/٣ . المجلسي ، بحار الأنوار ، ٢٨/٢٠ .

(١٤٠) أقمأه أي أصغره وأذله ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ،٢٦/١ .

(١٤١) الواقدي ، المغازي ، ٢٤٦/١ .

(١٤٢) الطبقات ، ١٢٤/٣ . ينظر التفاصيل عن نزولها : الطبري ، تفسير ، ٣٥١/٧-٢٩٥ .

(١٤٣) خالد ، رجال حول الرسول ، ص٤٠ .

(١٤٤) خباب بن الأرت من بني زيد بن مناة بن تميم حليف بني زهرة وكان سادس ستة في الإسلام وهو من المستضعفين الذين عذبهم المشركون في الله ، كانت وفاته في الكوفة سنة ٣٧هـ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٧/٢-٣٨ .

(١٤٥) الاذخر حشيش أخضر طيب الريح ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ٣٥/١ .

(١٤٦) ابن حجر ، فتح الباري ، ٣٧٥/٧ .

(١٤٧) الواقدي ، المغازي ، ٣١١/١. ابن سعد ، الطبقات ، ١٢٢/٣ .

(١٤٨) الواقدي ، المغازي ، ٢٩١/١-٢٩٢ .

(١٤٩) الطبقات ،١١٧/٣.

(١٥٠) الذهبي ، سير ، ١٠٣/١ .

(١٥١) الواقدي ، المغازي ، ٣١٠/١.

(١٥٢) عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي اسلم قديما على يد ابي بكر شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان من أغنياء المهاجرين انفق مالا كثيرا في سبيل الله منها تجهيز جيش العسرة وهو احد الستة الذين رشحهم الخليفة عمر للخلافة ، توفي سنة ٣١هـ ، ابن الأثير ، أسد الغابة . ٢٣٩/٣-٢٤٣ .

(١٥٣) الواقدي ، المغازي ، ٣١١/١ . الحسيني ، الطرائف ، ص٥٤٧ .

(١٥٤) الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٥٤. ابن حبيب ، المحبر، ص١٠٣ .

(١٥٥) الطبري ، تاريخ ، ١٢٦٣/٣. ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٨٢/٥ . الذهبي ، سير ، ١٠٢/١ .

(١٥٦) لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهم (انكم الشهداء عند الله يوم القيامة) ابن سعد ، الطبقات ، ٩٢١/٣ .

(١٥٧) الذهبي ، سير ، ١٠٢/١ . والبدري لشهوده بدر ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص١٢٦ .

مصادر ومراجع البحث

ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن محمد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد احمد عاشور ، ط١ ، ١٩٧٠م .

٢- الكامل في التاريخ ، ط٢، بيروت ١٩٦٧م .

ابن اسحق ، ابو عبد الله محمد بن اسحق (ت١٥١هـ/ ٧٦٨م)

٣- المغازي والسير ، تحقيق محمد حميد الله ، الرباط ١٩٧٦م .

الاسطل ، علي رضوان احمد

٤- الوفود في العهد المكي ، ط١ ، الأردن ١٩٨٤م .

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

٥- التاريخ الكبير ، ط حيدر آباد ١٩٦٢م .

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٦- المسالك والممالك ، تحقيق جمال طلبة ، بيروت ٢٠٠٢م .

ابن حبيب ، ابو جعفر محمد (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)

٧- المحبر ،اعتنت بتصحيحه ايلزة شتيتر ، بيروت ١٩٦٢م .

ابن حجر ، احمد بن علي (ت٨٥٢م/ ١٤٤٨م)

٨- الإصابة في تمييز الصحابة ، مصر ١٣٢٨هـ.
٩- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، قام بتصحيحه مجمد محي الدين الخطيب ، دمشق ١٣٧٩هـ .
ابن حزم ، علي بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)
١٠- جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٦٢م .
حسن ، حسن إبراهيم
١١- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٤ القاهرة ١٩٦٧م
الحسيني ، ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد(٦٦٤هـ/
١٢- الطرائف ، ط١ ، قم ١٣٧١هـ .
خالد ، خالد محمد
١٣- رجال حول الرسول ، بيروت ١٩٨٥م .
خطاب ، محمود شيت
١٤- الرسول القائد ، ط٢ بغداد ١٩٦٠م .
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
١٥- تاريخ ابن خلدون ، بيروت ١٩٧١م .
الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد (ت٧٨٤هـ/١٣٨٢م)
١٦- سير أعلام النبلاء ، بيروت ١٩٨٢م .
الزبيري ، عبد الله المِصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م)
١٧- نسب قريش ، عني بنشره ليفي بروفنيسال ، ط٤ القاهرة ١٩٥١م .
سرور، جمال الدين
١٨- قيام الدولة العربية في حياة محمد صلى الله عليه وسلم ، القاهرة ١٩٥٢م .
ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)
١٩- الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت .
السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)
٢٠- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق عبد الرحمن العقيل ، القاهرة .
ابن شهراشوب : محمد بن علي (٥٨٨هـ / ١١٩٢م)
٢١- مناقب آل أبي طالب ، النجف ١٩٥٦م .
الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م)
٢٢- تاريخ الرسل والملوك ، ليدن ١٨٨٢-١٨٨٥م .

٢٣- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، ط٢ مصر ١٩٧١م .

ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٢٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، القاهرة .

عبد الحميد ، محسن

٢٥- دور العقل في بناء العقائد القرآنية ، مجلة الرسالة الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، بغداد ، العدد(٢٤٩) لسنة ١٩٩٢م .

العلي ، صلح احمد

٢٦- محاضرات في تاريخ العرب ، بغداد ١٩٥٤م .

الفاكهي ، محمد بن اسحق ين العباس(ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)

٢٧- أخبار مكة ، بيروت ١٤١٤هـ .

الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)

٢٨- القاموس المحيط ، ط٢ بيروت ١٣٤٤هـ .

ابن كثير ، (ت٧٧٤هـ/١٢٧٢م)

٢٩- البداية والنهاية ط١ بيروت ١٩٦٦م .

كستر، م . ج

٣٠- الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية ، ترجمة يحيى الجبوري ، بغداد١٩٧٦م .

ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)

٣١- جمهرة النسب ، تحقيق فردوس العظم ، دمشق .

الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م)

٣٢- الكافي ، تحقيق علي أكبر غفاري ، ط٢ ١٣٨٩هـ .

المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)

٣٣- بحار الأنوار ، بيروت ١٩٨٢م .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

٣٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مصر ١٩٦٤م

الملاح ، هاشم يحيى

٣٥- الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، جامعة الموصل ١٩٩١م .

ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)

٣٦- السيرة النبوية ، حققها مصطفى السقا وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

هيكل ، محمد حسين

٣٧- حياة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ط١٠ ، دار المعارف مصر .
الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)
٣٨-المغازي ، تحقيق ماردنسن جونس ، بيروت .
ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٣٩ - معجم البلدان ، طهران ١٩٦٥م .

ABSTRACT

Mus'ab bin Omeir, the Companion of the Prophet
584 A.D (3 A. H)—624 A.D

Abstract

He is Mus'ab bin Omeir bin Hashim from the sons of Abd-al-dar bin Qusei (one of the septs of Qureish). He and prophet Mohammed(God's blessing and peace be upon him) join in their grandfather Qusei. Before Islam, Mus'ab lived in great luxury leading a life of play, enjoyment and indulgence. When he heard of the Islamic mission, he joined Islam preferring it to the life of luxury. As a result, his mother tortured him. She also deprived him of money and kindness. He migrated twice to Al- habasha, then he was sent by the prophet(God's blessing and peace be upon him) as the first ambassador to Almadeena, and he succeeded in that mission. When the verses of Jihad came down upon the prophet, Mus'ab held the flag of Muslims in the two wars, Badr and Uhid. He was killed as a martyr in 3 A.H giving an example of sacrifice.

The research studies Mus'ab's lineage, his family's stature and his life before Islam. Then it studies how he joined Islam, his migration to Al-habasha,

his mission to Almadeena and his migration, his strife and lastly the lessons we learn from his honorable career.